مصطفى عبد اللطيف درويش

[redacted]

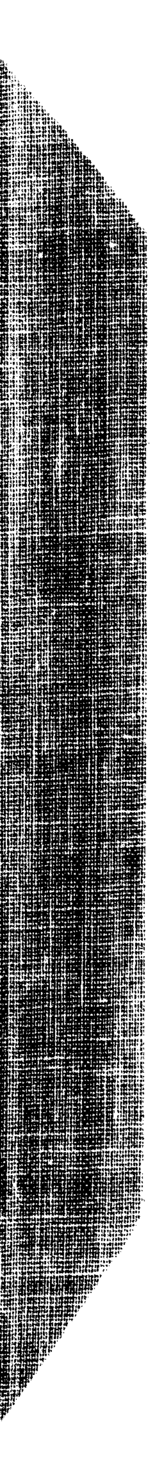
نداء إلى الفاتيكان

راجعوا أسفاركم المقدسة..!

المتناقضات العلمية

في

أسفار العهد القديم والجديد



بسم الله الرحمن الرحيم

(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)(٨٢) النساء

« صدق الله العظيم »

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

● لا شك اننا نحن المسلمين نؤمن بأن الله تعالى انزل القرآن والتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وأن هذه الكتب وحى من الله تعالى على أنبيائه محمد وعيسى وموسى وداود وابراهيم عليهم السلام وأن هذه الكتب جميعها لا تختلف فيما تدعو اليه من عقيدة وهى عبادة الله وحده لا شريك له خالق السموات والأرض والعالمين كما تدعو الى العدل والفضائل والاخلاق التى لا تختلف باختلاف العصور والأزمان وقد تختلف فى أشياء فرعية هى طريقة العبادة وكيفية الصلاة وما يقال فيها والمناسك وطريقة أدائها ومهما اختلفت الشرعة والمنهاج فالغاية عبادة الاله الواحد وهو الله الموصوف فى كل هذه الكتب بصفات الكمال والجلال والتى تتعالى عن كل ما يعرفه الانسان من صفات للمخلوقات .

● وهذه الكتب كلها كلام الله بالغ لعباده عن طريق رسله الذين اصطفاهم لذلك ويصل الى الرسل أما عن طريق التلقى المباشر أو بواسطة الملك المأمور بالنزول وتبليغ الكلام للرسل ليبلغوه بدورهم الى الناس .

● وهذه الكتب ليست من كلام الرسل ولذلك نحن المسلمين نفرق بين القرآن والحديث فالأول كلام الله والثانى يدخل فيه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● وكذلك وصف **الأصحاب الملاصقين** الرسل لما حدث معهم والوقائع والأحداث التى عاصروها لا يسمى كل ذلك بالوحى فلو أن الأصحاب الأربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلى نقل عنهم وصف لاحداث ووقائع حدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول عنه وحى لا يقبل المناقشة كالقرآن .

● ونحن نقول التوراه كتاب الله أنزله على موسى ولا نقول أبدا التوراة ما يتداول بين الناس ونقل منسوبا الى الكتاب فى وصف الوقائع والأحداث التى كانت مع موسى .

● ونحن نقول الانجيل كلام الله أنزله على المسيح عيسى ابن مريم ولا نقول الانجيل ما كتبه التلاميذ الأربعة مما شاهدوه أو نقل اليهم عن أحداث ووقائع كانت مع المسيح عيسى ابن مريم فذلك ان صح أسلوبهم الخاص وتعبيرهم عن هذه الوقائع متأثرا باتجاهاتهم الخاصة ومشاعرهم وميولهم العقائدية .

والقرآن أثبت أن الاسرائيليين حرفوا التوراة والانجليل وفى نفس الوقت أمرنا بالايمان بهما فكيف يتحقق ذلك ؟

هذا الأمر بالايمان بهما يقف عند حد نزول التوراة على موسى والأنجيل على المسيح عيسى دون بحث عن تفاصيلهما لأن الكتاب المصدق لهما وهو القرآن أتى بكل شيء اما التفاصيل الان فقد دخلها التحريف كما دخل فى أصل العقائد والعبادات .

والخطأ الآخر الذى وقع فيه الكثيرون ظنهم ان الله تعالى أنزل اديانا مختلفة فى عقائدها وتسميتها والحق هو ان الله تعالى أنزل على جميع رسله دينا واحدا يتفق فى عقيدته وهى عبادة الله وحده

لا شريك له ويتفق فى تسميته وهى الاسلام لله وحـــدة لا شريك له فالله تعالى لم ينزل نوحيه وابراهيميه ويعقوبية واسحاقيه ويوسفيه وعيسويه ومحمديه بل انزل الاسلام لله تعالى ليلبغه الجميع لأن أسماء الأديان لا تنسب الى مبلغيها انما تنسب الى منزلها وهو الله قال تعالى « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين. اذ قال له ربه اسلم قال أسلمت لرب العالمين » ، وواضح هنا وحدة العقيدة ووحدة اللقب ومعناه .

* هذه مقدمة ايضاحية كان لابد منها *

● وقد اتجهت فى هذا الكتاب وجهة أخرى تختلف عما كتبته سابقا فى كتاب « محمـــد الرسول فى التوراة والأنجيل » وكذلك « القرآن والنصرانية » حيث قد وصلتنى رسائل ومؤلفات بعد نشر الكتابين تشير كلها الى تأويلات وتبريرات بعيـــدة عن العقل والمنطق (١) ويمكن أن تدخل فى الجـــدل العقيم **والذى يعنى ان الانسان** قد اعتنق فكرة ما وانه ليس على استعداد للتنازل عنها هذا انه على استعداد لأن يطاوع كل شيء ويفلسفه لخدمة هـذه الفكرة حتى وان كان هذا الشيء فى الواقع يهدمها ومن امثلة ذلك **تفسير الصلب بالتضحية وتفسير الخروف** وسط العرش فى رؤيا يوحنا بالفداء وتفسير الصفات البشرية التى الصقت بالله تعـالى بالتواضع !!! وهكذا وقد كنت أضحك عندما وصلتنى رسالة تفسر التجسد ومصارعة الله تعالى ليعقوب بأن الله على كل شيء قدير !!! وهل تقبل العقول أن يكون من قدرة الخالق أن يقتله المخلوق !!؟؟

ولكل هذا اتجهت وجهة أخرى . وجهة الأرقام التى لا تقبل الجدل والحقائق العلمية التى لا تناقش والتواريخ التى لا تحتمل

---

(١) مع خالص التقدير للذين أرسلوا الى مؤلفاتهم الدينية والتزمت خطاباتهم الاخلاق الحميدة .

التأويل وستجد بلغة الارقام والحقائق العلمية والتواريخ أن الاسفار الحالية التي فى أيدى اليهود والنصارى وقعت فى خلط كبير وخطأ تاريخى ورقمى وعلمى فاحش لا يقبل الجـــدل ويقطع بانها كتبت **بأيدى تؤلف من عند نفسها ولا تحسن حتى التأليف والعجيب أن ينسب الخطأ فى التواريخ وترتيب الوقائع والمخالفة الصارخة للكشف العلمى بنسب كل ذلك الى الوحى .**

❋ شاهد من أهلها ❋

● أصدر المجمع المسكونى للفاتيكان الثانى (١٩٦٢ ــ ١٩٦٥) وثيقة اتفق الجميع على نصها النهائي بعد ثلاث سنوات من المناقشات وقد قال الأسقف فيبر فى مقدمته للوثيقة المسكونية الرابعة « حتى ينتهى هذا الوضع الأليم الذى هدد بتوريط المجمع » وقد جاء عن العهد القديم فى هذه الوثيقة (الفصل الرابع ص ٥٣) بالنص :

● « بالنظر الى الوضع الانسانى السابق على الخلاص الذى وضعه المسيح تسمح أسفار العهد القديم للكل بمعرفة من هو الله ومن هو الانسان بما لا يقل عن معرفة الطريقة التى يتصرف بها الله فى عدله ورحمته مع الانسان غير ان **هذه الكتب تحتوى على شوائب وشيء من البطلان** . مع ذلك ففيها شهادة عن تعاليم الهى » ! !

● وهذا النص السابق جزء من تصريح أوسع طرح على المجمع المسكونى للتصويت عليه فأقر وأجيز بأغلبية ٢٣٤٤ صوتا ضد ٦ أصوات !!

ومن المعلوم ان الكنيسة اخفت الكثير مما كتب عن المسيح تحت عبارة « الأناجيل المزورة » برغم أن هذه المؤلفات يحتفظ بها لأنها على حد قولهم « تتمتع بالتقدير العام » مثل رسالة برنابا وانجيل توما حتى قال موريس بوكاى «وربما كان ما حذف مائة انجيل» وبقيت الأناجيل الأربعة تحت قائمة « الكتب المعترف بها كنسيا » .

(١) راجع كتاب موريس بوكاى « الكتب المقدسة فى ضوء المعارف الحديثة » وهو من المراجع الرئيسية لهذا الكتاب .

* أولا : أسفار العهد القديم :

« العهد القديم المسمى التوراة » !!

كمقدمة يجب علينا أن نقر بأن الذين حرروا هذه الأسفار قد كتبوها فى وقت كان فيه العالم يعيش فى ظلام الجهل بالحقائق الكونية فلم يكن لدى أى انسان فى ذلك الوقت سوى قدر ضئيل جدا من المعلومات عن الأرض والكون الذى يعيش فيه بل أكبر علماء الأرض فى ذلك الوقت لم تكن لديهم حتى المعلومات المتوفرة الآن لدى طالب العلم فى المراحل الأولية .

● بل وربما كان العالم فى القرن العشرين يعيش فى أحلام يرى أن تحقيقها ممكن ويعد العدة لذلك كالوصول الى القمر والمشى على سطحه والاغتراف من تربته وصخوره ووضع أجهزة التصوير والارسال فوقه فذلك حلم كان يرى انسان القرن العشرين امكان تحقيقه وظل فى تجاربه الأولية للوصول الى هذا الحلم الذى أصبح حقيقة .

أما وقت كتابة هذه الأسفار فالاكتشافات العلمية الحديثة كانت فى أذهان الناس خيالا يستحيل التحقيق بل حتى لم تدر بخيالهم اطلاقا . **فالذين سطروا أسفار العهد القديم والجديد** لم يكن خيالهم يسمح بتصور سير الانسان على القمر أو الخروج من منطقة جاذبية الأرض وما دار فى أذهانهم اكتشاف كروية الأرض والحفريات التى تحدد التاريخ التقريبى لعمر الانسان على الارض والحضارات البائدة والعصور التى مرت بها الانسانية فى تطورها على وجه الأرض وأصل الحياة ومنشؤها .

والغاز الكونى الذى تكونت منه الاجرام السماوية والرياح التى تحمل حبوب اللقاح فى النبات من اعضاء التذكير الى أعضاء التأنيث ولذلك سطروا هذه الأسفار وهم فى غفلة عن كل هذا بل وهم فى مأمن من أن تأتى هذه الاكتشافات العلمية الحديثة فتكشف زيف نسبة هذه الأسفار الى الوحى وتقطع بأنهـا من تأليف البشر ومن وضع اشخاص مختلفين حتى انهم تناقضوا فيما كتبوه .

والأمر يختلف بالنسبة للقرآن الكريم ففى الوقت الذى أنزل فيه لم يكن العلم قد وصل أيضـا الى اكتشاف العلوم والمعارف الحديثة ولكن القرآن كشف عما وصل اليه الانسان فى القرن العشرين وعندما تلقى الناس الآيات القرآنية التى تحدثت عن الاكتشافات الحديثة وكان هذا التلقى فى عصر التنزيل والأجيال اللاحقة له قبل هذه الاكتشافات كان للناس فهم آخر لهذه الآيات على قدر معلوماتهم والنص القرآنى يعطى ايضا مثل هذا الفهم ولكنه يسمح ايضا بفهم آخر أوسع كلما تقدمت الانسانية ودليل ذلك أنه لما نزل قول الله تعالى « .. ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء » ١٢٥ الانعام فهم منه فى الجيل المعاصر والاجيال اللاحقة القريبة منه ان صدر الكافر يضيق عن قبول الحق ويشبه الذى يصعد الجبل فيعانى من المشقة وضيق الصدر وحرجه والفهم هنا صحيح اما فى عصر الاكتشافات العلمية فيفهم من النص ان الانسان عندما يصعد فى السماء ويغادر منطقة الغلاف الجوى والجاذبية الأرضية يضيق صدره ويختنق وتنفجر شرايينه ويشعر بالحرج وينتهى به الامر الى الهلاك وهذه الآية القرآنية نخرج منها بثلاث نتائج :

أولا : الافهام تختلف باختلاف الأجيال ومرور الزمن وكلها مع ذلك صحيحة ودائرة مع النص القرآنى .

●● ثانيا : النص القرآنى لا يخاطب جيلا بما فوق فهمه ووعيه وادراكه والا فقد الغاية من تنزيله وهذا محال .

●● ثالثا : الاخبار بحقائق واكتشافات علمية ذكرت فى القرآن قبل اكتشافها بعشرات القرون .

● ولذلك عندما يتكلم القرآن الكريم عن أصل الكون «ثم استوى الى السماء وهى دخان .. » فصلت **وهو ما يسمى بالغاز الكونى أصل الوجود ويتكلم عن انفصال الارض عن الاجـــرام السماوية** « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي » ٣٠ الأنبياء .

فهذه الآيات القرآنية تقرر حقيقتين :

● الأولى : الارض انفصلت عن الاجرام السماوية وقد أثبت العلم الحديث انفصالها عن الشمس .

الثانية : بعد هذا الانفصال لا تتحقق الحياة على اى جرم من الاجرام الا بوجود الماء .

● وتأتى الآيات القرآنية فتقرر ان القمر لا وظيفة له الا ان يتعلم الانسان عددالسنين والحساب وانه لا اثر للحياة فيه فيقول «وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » ٥ يونس .

ويقول « والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم » ٣٩ يس والعرجون القديم لا أثر فيه للحياة ولا الماء .

● ويأتى الوصف العلمى الدقيق لكل من الشمس والقمر فيقول القرآن الكريم « هو الذى جعل الشمس ضياء والقمـــر نورا » ٥ يونس .

ويثبت العلم الحديث ان الجسم المضىء هو الذى ينبعث منه الضوء بذاته وان الجسم المنير هو الذى يعكس الضوء الذى يأتيه من مصدر آخر والشمس جسم مضىء بذاته اما القمر فجسم مظلم يعكس ضوء الشمس (١) .

والقرآن الكريم يذكر أيضا محاولات الانسان للخروج من اقطار السموات والأرض لاكتشاف الفضاء وانه سينجح فى ذلك بسلطان من الله تعالى وأن الانسان سيتعرض فى رحلته فى الفضاء لألسنة من الشهب والنار ولذلك أعد الجسم الخارجى لمركبات الفضاء بحيث تتحمل هذه القذائف النارية ودرجات الحرارة العالية جدا فيقول القرآن الكريم :

« يا معشر الجن والأنس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان » ٣٣ الرحمن .

● ثم تكلم عما يحدث فى أعماق الفضاء والأرض فقال « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران » ٣٥الرحمن وليس معنى هذا أن الانسان لن يصل لأن الله تعالى هو الذى يرسل الصواعق وهو الذى علم الانسان أن يقيم مانعة الصواعق . الا يعنى ذلك أن الانسان سيصل الى منطقة فى الفضاء يرسل على مركباته فيها شواظ من نار وشهب ؟

ويتكلم القرآن عن كروية الارض فيقول « يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل » ٥ الزمر ولا يتحقق ذلك الا اذا كان الجسم الذى يدور عليه الليل والنهار كرويا .

● اما دوران الأرض فيتكلم عنه القرآن ويقول « وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم » والجسم لا يحتاج الى الرواسى تثبت

---

(١) العهد القديم سفر التكوين لم يأت بهذه التفرقة العلمية بين الشمس والقمر بل سماهما « المنيرين العظيمين الشمس والقمر » ١٤ ــ ١٩ .

حركته الا اذا كان يتحرك ويدور ولولا الجبال لاضطربت الارض فى دورانها واهتزت .

● ويتكلم القرآن عن دور الرياح فى التلقيح الذاتى فيقـــول « وأرسلنا الرياح لواقح .. » ٢٢ الحجر . بالاضافة الى دورها فى تلقيح السحاب .

● وغير ذلك فى القرآن كثير ولو استطاع كل علماء الأرض فى كافة صنوف المعرفة فى زمن التنزيل أن يجتمعوا فى مكان واحـد ليضعوا كتابا يتحدث عن هذه النظريات العلمية ما استطاعوا ومن أجل هذا فان القرآن دائما يحض على العلم والمعرفة ويدعـو الى العقل والفكر والبحث لان ذلك يدعو الى تثبيت الايمان به .

● ولنذكر كم من علماء الفلك والطبيعة حكمت عليهم الكنيسة بالسجن والنفى والاعدام ثم أصبحت نظرياتهم تدرس فيما بعد لأن العلم والمعرفة يكشفان حقيقة الاسفار المقدسة !!!

● وقد حاول البعض ان يواجه القرآن الكريم بالكشوف العلمية لينال مما فى القرآن من نظريات علمية فارتد خائبا . قالوا لقد ثبت أن الشمس لا تنتقل من مكانها وأن الأرض هى التى تدور حـول الشمس وحول نفسها ومن هنا يحدث تعاقب الليل والنهار والفصول وبرغم ثبوت عدم تحرك الشمس القرآن يقول :

« والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » .

ونقول لقد ثبت علميا ان الشمس تدور حول نفسها بسرعـة رهيبة وهى التى عبر عنها القرآن بكلمة « تجرى » فى أكثر من آية « وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى » « والشمس تجرى لمستقر لها » .

وثبت علميا ان الشمس يحدث فيها تحويل ذرات الهيدروجين الى ذرات هليوم وعملية التحول هذه ليست لانهائية لابد انه ستأتى

فترة زمنية ينتهى فيها هذا التحول وعند ذلك ينتهى الضياء وترتفع كثافتها بشدة وتتحول عن مكانها الى ما يسمى فى علم الفلك (مستقر الشمس) وقد بين القرآن الكريم انتهاء ضوء الشمس فقال « واذا الشمس كورت » .

« فلا يمكن للاكتشافات العلمية الحديثة أن تفعل بالقرآن الكريم ما فعلته مع الاسفار اليهودية النصرانية لسبب بسيط هو ان الانسان فى اكتشافاته العلمية يكتشف صنع الله والقرآن كلام الله وتنزيله فمن المحال أن يحدث التعارض وذلك **بخلاف الاسفار التى خطها الانسان بيده ثم أراد زورا أن ينسبها الى الوحى .**

● بعد هذه النبذة عن الجانب العلمى فى القرآن الكريم نتحدث عن السقطات العلمية فى أسفار العهد القديم وما نورده مجرد أمثلة فقط وليس احصاء لكل شىء .

●● أولا : فى سفر التكوين الاصحاح الأول العدد من « ١ الى ٣١ » يتحدث عن تكوين السموات والأرض والبحار والليل والنهار والشمس والنبات واذا به يقع فى خطأ علمى عظيم فادح فى العدد من ٣ ــ ٥ يذكر أن الليل والنهار تكونا فى اليوم الاول « ... ودعا الله النور نهارا والظلمات ليلا وكان مساء وكان صباح اليوم الاول» وفى اليوم الثالث يظهر العالم النباتى الذى يتكاثر من جنسه **فى العدد** من ٩ ــ ١٣ « .. لتنبت الارض خضرة عشبا يحمل بذرا كجنسه وشجرا يعطى ثمرا من جنسه وبذرا ورأى الله ذلك انه حسن وكان مساء وكان صباح اليوم الثالث » .

ويأتى العدد من ١٤ ــ ١٩ فيتحدث كيف أن الله تعالى **عمل المنيرين العظيمين الشمس والقمر** « ... وتكون علامات للاعياد كما للايام والسنين .. وكان مساء وكان نهار اليوم الرابع » .

والمخالفات العلمية الخطيرة والتى تثبت أن كاتب هذه الأسفار **لا شك كان كغيره تماما وقت كتابتها يجهل ما سينتهى اليه الكشف** العلمى الحديث ، هذه المخالفات العلمية تنحصر فى الآتى :

١ ـ ذكر أن الارض خلقت أولا ثم خلقت الشمس والقمر **فى اليوم الرابع !!!** ومعلوم فلكيا ان الارض والقمر قد انفصلا عن نجمهما الاصلى وهو الشمس ويمكن أن نقول ان الارض من ثمار الشمس فكيف تتكون الثمرة أولا وتخرج الى الوجود ثم تظهر بعد ذلك شجرتها !! ؟؟

٢ ـ ذكر العدد من ١٤ ـ ١٩ ان الله خلق الشمس والقمر فى اليوم الرابع لتكون علامات الاعياد والايام والسنين !! بينما ذكر قبل ظهور الشمس وخلقها كعلامة للايام مساء وصباح اليوم الأول والثانى والثالث فكيف ظهرت هذه الأيام بمسائها وصباحها قبل ظهور الشمس التى هى علامة الأيام والصباح والمساء !! ؟؟ أين التعليل العلمى لذلك ؟

● ٣ ـ ذكر فى نفس السفر « التكوين » الاصحاح الاول أن الله خلق الليل والنهار فى اليوم الأول وظهر الليل والنهار بالفعل على الأرض ثم ذكر أن الله خلق الشمس فى اليوم الرابع !! وثابت علميا أن تحقق الليل والنهار لا يكون الا بدوران الارض حول نفسها أمام ضوء الشمس فكيف يتكون الليل والنهار فى اليوم الاول قبل وجود السبب وهو الشمس التى ذكر انها خلقت فى اليوم الرابع !! ؟؟

● ٤ ـ وكما وقع كتاب أسفار العهد القديم فى خطأ فلكى وجغرافى وقعوا فى خطأ علمى آخر هو علم النبات لقد كتبوا فى العدد من ٩ ـ ١٣ أن النبات تكاثر والشجر اثمر وكذلك العشب وكان ذلك فى اليوم الثالث وكل ذلك حدث « .. وكان مساء وكان صباح اليوم الثالث » !! فكيف يكثر النبات ويثمر الشجر فى يوم وليلة !! ؟؟؟

وفى العدد من ١٤ ـ ١٩ يذكر أن الله خلق الشمس فى اليوم الرابع !!! فكيف تكاثر النبات وخرجت الثمار والاعشاب **قبل خلق وظهور الشمس** التى بدونها لا يحدث هذا الانبات والتكاثر !! ؟؟ يبدو أن كاتبى الأسفار أخطأوا فى ترتيب الايام !!

● ويضاف الى هذا ان سفر التكوين يشير الى ان الحيوانات الأرضية خلقت فى **اليوم السادس** بعد خلق الطيور فى **اليوم الخامس** والعجيب ان ذلك يخالف **ما يقوله علماؤهم** ويدرسونه عن نظرية النشوء والارتقاء .

● وهكذا يتدرج كاتبوا الأسفار فى بيان ما حدث حتى يصلوا الى خلق الانسان فى اليوم السادس وبعد هذه الايام الستة التى وصفت بمساء وصباح يأتى اليوم السابع فتقول الاسفار « وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل فاستراح فى اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل وبارك الله اليوم السابع وقدسه لانه فيه استراح من جميع عمله للخلق » !!

● ومعنى هذا فى نظر كتاب الاسفار أن عملية الخلق والانشاء قدانتهت وان صفة الله تعالى كخالق انتهى مفعولها !! وهكذا حكايات وأساطير أبعد ما تكون عن الحق والحقيقة وحتى عن أبسط قواعد العلم وكما قال موريس بوكاى « بناء خيالى مبتكر كان يهدف الى شيء آخر غير التعريف بالحقيقة » .

ثانيا : أخطاء فى تاريخ ظهور آدم وابراهيم على الارض :

● يذكر سفر التكوين فى الاصحاحات ٤ ، ٥ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٥ أرقاما دقيقة لا تحتمل التأويل عن تاريخ ميلاد سلسلة النسب التى تبدأ من آدم الى ابراهيم ويعطى لكل حلقة من الحلقات بدايتها ونهايتها وجعل مبدأ هذا التقويم ظهور آدم على الارض فيقول مثلا ان شيث بن آدم ولد بعد ١٣٠ سنة من خلق آدم ومدة عمره ٩١٢ سنة ومعنى هذا أنه مات بعد ١٠٤٢ سنة **من تاريخ خلق آدم** ويتدرج سفر التكوين فى ذكر كل الحلقات هكذا مارا بنوح **حتى وصل الى ابراهيم** وبالارقام نعرف من سفر التكوين ان ابراهيم ولد بعد خلق آدم بـ ١٩٤٨ سنة ومدة عمره ١٧٥ سنة (١) فيكون قد مات بعد

(١) سفر التكوين اصحاح ٢٥ .

٢١٢٣ سنة من تاريخ خلق آدم وقد ذكر سفر التكوين اصحاح ١٢ **ان ابراهيم** دخل الى مصر وأخذ امرأته الى **بيت فرعون** ووأضح من هذا أن ابراهيم كان معاصرا للتاريخ الفرعونى فى مصر . !!!

● فاذا اضفنا الى المدة المستنتجة من سفر التكوين عن ظهور ابراهيم من تاريخ خلق آدم السلسلة التى أضافها متى فى انجيله من تاريخ ابراهيم حتى تاريخ ظهور المسيح لخرجنا تطبيقا للغة الأرقام بالنتائج الآتية :

●● ١ ـ المدة من ظهور آدم الى ظهور ابراهيم تقدر بعشرين قرنا تقريبا .

●● ٢ ـ المدة من ظهور آدم حتى ظهور المسـيح تقدر بحوالى ثمانية وثلاثين قرنا تقريبا أى أن آدم ظهر قبـل المسيح بثمانية وثلاثين قرنا وذلك مأخوذ من التواريخ التى حـددها سفر التكوين مضافا اليها حلقات السلسلة التى ذكرها متى فى انجيله .

ولا شك أن الاكتشافات العلمية الحديثة تقطع بعدم صحة هذه المعلومات التى أوردها سفر التكوين فقـد اكتشفت حضارات وحفريات وجماجم قدر عمرها بعشرات الآلاف من السنين بل هناك **حضارات مصرية** قديمة سابقة على عصر الفراعنة المعاصرين لابراهيم بآلاف السنين وتقطع بأنها كانت موجودة قبل الفترة الزمنية التى حددها سفر التكوين لظهور ابراهيم بعد آدم بل هناك عصـور اكتشفت موغلة فى القدم كالعصر البدائى والعصر **الحجرى وغيره** وكل ذلك يقطع بأن كل ما ورد فى سفر التـكوين عن تواريخ الميلاد والأعمار فى حلقات السلسلة **من آدم الى ابراهيم** ضرب من الخيال ومن صنع مؤلف لا يدرس شيئا عن علم الأجناس وظهـورها على الأرض .

●● والعجيب هنا ان الخطأ ليس تقريبيا بل هو خطأ فاحش. خطأ فاحش ان يقول **سفر التكوين** بميلاد ابراهيم بعد ١٩٤٨ من ظهور آدم وخلقه ثم تبين وجود أجناس بشرية وعلامات لجماعات انسانية ظهرت قبل هذا التاريخ بعشرات الآلاف من السنين والعجيب أيضا ان هذه المعلومات عن **الأجنــاس البشرية** تدرس كحقائق علميــة جغرافية فى بلاد ما زالت تؤمن بصحة أسفار العهد القديم .

●● ويضاف الى ذلك انه حدث اختلاف بالنسبة لمدة طوفان نوح ذكرت مرة أربعين يوما ومرة ذكرت مائة وخمسين يوما ويذكر سفر التكوين أن عمر نوح وقت الطــــوفان كان ٦٠٠ سنة وباستخدام الأرقام الموجودة فى **سفر التكوين** عن ميلاد نوح من تاريخ **خلق آدم** وهو ١٠٥٦ سنة يكون الطوفان قد حدث بعـــد ١٦٥٦ سنة من **خلق آدم** وقبل ٢٩٢ من **ميلاد ابراهيم** وباستخدام التواريخ يكون الطوفان قد حدث قبل الميلاد بعشرين او واحد وعشرين قرنا .

والمكتشفات الحديثة تنزع **من نصوص** اسفار العهد القديم كل معقولية ففى ذلك الوقت قامت حضارات وجماعات انسانية برغم أن الأسفار تقول ان الطوفان غطى الأرض كلها وأعدم الحياة .

مطلوب منا الآن ان نصدق طبقا لأرقام المواليد والأعمار الواردة فى سفر التكوين ان الحضارات الانسانية وظهور الأجناس البشرية كان قبل ظهور آدم بآلاف السنين !!

وهل يطلب منا بعد ذلك ان نصدق ان الله تعالى أنزل هــذه **النصوص وما تحتويه** من تناقضات صارخة !! ؟؟ لقد طال الجدل وكثرت السفسطة فى تبرير **التجسد** والصلب والفداء وما الى ذلك نرى هل تواجه الحقائق الثابتة بالأرقام بمثل ذلك !!! ؟؟؟ وهناك

أخطاء أخرى جانبية منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء فى سفر التكوين من أن **ابراهيم** كان ابن ست وثمانين سنة لما ولد **ابنه اسماعيل** وكان ابن مائة سنة لما ولد ابنه اسحق وجاء بالنص فى سفر التكوين اصحاح ١٧ عدد ١٨ - ٢٠ « وقال ابراهيم لله ليت **اسماعيل يعيش** أمامك فقال الله بل سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو **اسمه اسحق** واقيم عهدى معه عهدا أبديا لنسله من بعده **وأما اسماعيل** فقد سمعت لك فيه » ويذكر نفس السفر ان **ابراهيم** جاءه الأمر من الله « اذبح **ابنك وحيدك اسحق** » ويتكرر وصف اسحق بأنه وحيد ابراهيم « ولم تمسك ابنك وحيدك » ووجه التناقض هنا يقع فى أمرين :

الأول : الابن الذى يمكن أن يوصف بانه وحيد هو اسماعيل الذى **ولد لابراهيم وهو** ابن ست وثمانين سنة ولا يمكن ان يكون اسحق الذى **ولد لابراهيم** وهو ابن مائة سنة .

● **الثانى : يذكر السفر** ان الله تعالى قال لابراهيم « سارة امرأتك تلد لك ابنا وتدعو **اسمه اسحق** واقيم عهدى معه عهدا أبديا لنسله من بعده » والأمر الذى يخرج عن المعقولية أن يبشر الله ابراهيم باسحق وانه سيقيم عهده **مع اسحق** عهدا أبديا لنسله من بعده وكيف مع هذه البشارة يذكر السفر ان الله تعالى يأمر ابراهيم بذبح اسحق ولو على سبيل التجربة !! ؟؟ نحن أمام أمرين لا ثالث لهما اما أن هذا الكلام كتبته أيدى لا تحسن **حتى التلفيق وتأتى** بالمتناقضات واما أن الله تعالى بعد أن بشر **ابراهيم بولادة اسحق** وانه سيجعل عهده الأبدى مع نسل اسحق من بعده بعد أن بشره بذلك ينقض **هذا العهد** ويأمره بذبحه على سبيل التجربة وهو يعلم **أنه** سيكون منه نسل !!

وهذا السفر ينسب **الى الله** انه رجع فى عهده وليس **ذلك كلام** الله . وابراهيم وهو يمسك بالسكين ويتقدم لذبح اسحق كما تقول التوراة (أسفار العهد القديم) ألم يتذكر وعد الله له بأن يقيم عهده مع اسحق عهدا أبديا لنسله من بعده !! ؟؟ وكيف يكون هناك أمر بذبح الغلام اسحق ويأتى قبل أمر الذبح بشرى **وعهـد من الله** بان يكون له نسل يتلقى عهدا أبديا !! ؟؟

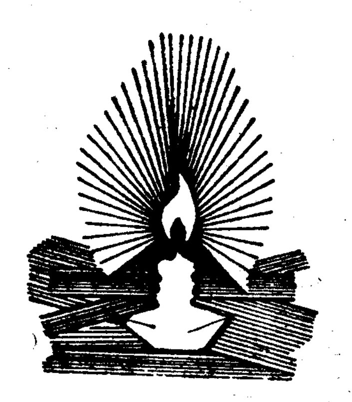
● لقد جاء القرآن مصححا لهذه المتناقضات فبين أن الأمر جاء الى ابراهيم بذبح اسماعيل ولم يبشر قبل الأمر بذبحه بانه سيكون نبيا انما قال تعالى « وبشرناه **باسحق نبيــا** » وجاءت البشرى **لاسماعيل بالنبوة** بعد الابتلاء بالذبح والفدية .

وأشـــياء كثيرة أخرى عدم معقوليتها ليس مجالا للجـــدل والسفسطة فسفر التثنية (اصحاح ٣١ عدد ٩ يقول « وكتب موسى هذه التوراة » فهل يعقل بعد ذلك **أن يكتب موسى** فى التوراة قصة موته بالكامل والأحداث المعاصرة واللاحقة لموته كما جاء فى الاصحاح ٣٤ من نفس السفر فى العدد من ٥ الى ١٢ .

ويأتى سفر التكوين ايضا (اصحاح ٦ عدد ٣) فيذكر ان الله قرر قبل الطوفان بقليل أن يحدد عمر الانسان بمائة وعشرين سنة « و ... وتكون ايامـــه مائة وعشرين سنة » ومع ذلك يلاحظ فى نفس السفر (اصحاح ١١ عدد ١٠ الى ٣٢) ان حياة أنسال نوح العشرة قد دامت من ١٤٨ الى ٦٠٠ سنة !!

يقول موريس بوكاى « وعلى سبيل المثال فاننا نجهل التاريخ التقريبى لظهور الانسان على الأرض غير انه قد اكتشفت آثاره لأعمال بشرية نستطيع وضع تاريخها فيما قبل الألف العاشرة **من التاريخ المسيحى** دون أن يكون هناك أى مكان للشك وعليه فاننا لا نستطيع علميا قبول صحة **نص سـفر التكوين** الذى يعطى انسابا وتواريخ

تحدد أصل خلق آدم بحوالى ٣٧ قرنا **قبل المسيح** وربما استطاع العلم فى المستقبل أن يحدد لذلك تواريخ فوق تقديراتنا الحالية غير اننا نستطيع أن نطمئن الى أنه لا يمكن أبدا اثبات **ان الانسان** قد ظهر على الأرض منذ ٥٧٣٦ سنة كما يقول التاريخ العبرى ١٩٧٥ وبناء على ذلك فان معطيات التوراة الخاصة **بقدم الانسان** غير صحيحة » **ويقصد المؤلف** بالتوراة أسفار العهد القديم أو التوراة **بعد** ان دخل عليها التحريف والا فان التوراة التى أنزلها الله على موسى كتاب حق وصدق وهذه الاختلافات الواردة فى الأسفار هى التى قال عنها الله تعالى « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .



* ثانيا : أسفار العهد الجديد :
* فيما يتعلق بنسب المسيح *

● المسلم به أن المسيح ليس له أب وبالتالى فسلسلة النسب من هذه الجهة مقطوعة والنسب الوحيد الذى يمكن أن يذكر له هو النسب من جهة الأم ولذلك يقول عنه **القرآن الكريم دائما المسيح عيسى ابن مريم :**

● وحتى تكون هذه الآية الكبرى فوق مستوى الشك والشبهات فالمعقول ألا يكون **لمريم رجل يعيش** ويتنقل معها ومع ذلك يتطوع متى فى انجيله فيقول فى مقدمته « .. ويعقوب **ولد يوسف** رجل مريم التى ولد منها عيسى الذى يدعى المسيح » أما لوقا فقد سلك فى انجيله مسلكا آخر فقال « ولما ابتدأ عيسى كان له نحو ثلاثين سنة وهو كان على ما يظن ابن يوسف بن هالى .. (١)

فالأول يقطع **بأن المسيح** ابن يوسف رجل مريم ويوسف عنده ابن يعقوب **والثانى** يجعل ذلك موضع الظن فيقول **« على ما يظن ابن يوسف بن هالى »** ويذكر متى أن ملاك الرب قال ليوسف « يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم أمرأتك »

(١) بل ويذكر متى فى مقدمة انجيله أن ملاك الرب قال ليوسف « لا تخف أن تأخذ مريم امراتك » وأنه أخذها فعلا « حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع » والقرآن يذكر أن الذى سماه المسيح عيسى ابن مريم هو الله وليس يوسف المدعى أنه رجل مريم ويلاحظ أن عبارة « ولدت ابنها البكر » كان يجب أن تكون ابنها الوحيد لأن البكر تطلق على الولد الأول .

ويقول انجيل لوقا فى الاصحاح الثانى عن المسيح « وكان أبواه يذهبان كل سنة الى اورشليم فى عيد الفصح » ويقول ان مريم قالت للمسيح « يابنى لماذا فعلت بنا هكذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبين .

والأعجب من ذلك أن يربط متى يوسف **الذى قال عنه رجل مريم** يابراهيم بسلسلة متعددة الحلقات **وما قيمة شجرة النسب** هذه طالما أن الصلة **بين المسيح وبين المدعو يوسف رجل مريم** مقطوعة !!!؟؟؟

أما لوقا فقد تمادى وتوغل فى حلقات هذه السلسلة حتى ربطها بآدم الانسان الأول على الأرض (**لوقا ٣ ، ٢٣ – ٢٨**) ما الذى يدعو الى البحث عن هذه السلسلة الموغلة فى القدم طالما

أن صلتها بالمسيح الذى لا أب له مقطوعة !!!؟؟؟ كان يمكن لهذه السلسلة أن تكون أقرب الى المعقولية لو انها كانت من ناحية مريم أم المسيح .

ولو عقدنا مقارنة بين كل من السلسلتين المذكورتين فى انجيل متى وانجيل لوقا لخرجنا بالنتائج الآتية :

●● ١ – ذكر لوقا فى سلسلتة التى وصلها بآدم اسماء لا وجود لها فى السلسلة التى ذكرها العهد القديم **لأولاد آدم** المتعاقبين مثال ذلك « قينان » ذكره لوقا بين « أرفكشاد ، و « **شالح** » بينما العهد القديم يقول أرفكشاد ولد شالح أما باقى السلسلة فقد نقلها متى حرفيا كما فى العهد القديم

●● ٢ – اختلافات فظيعة فى الأسماء بين سلسلة متى وسلسلة لوقا ويمكنك أن تتبين ذلك بوضوح عند مقارنة الأسماء التى ذكرها **متى من ابراهيم الى يوسف** المدعو رجل مريم بما ذكره لوقا عند الربط بين ابراهيم ويوسف هذا !

●● ٣ – ذكر متى فى انجيله أربعين حلقة فى سلسلةالنسب التى تربط بين ابراهيم وبين يوسف المدعو رجل مريم بينما ذكر لوقا فى **انجيله ٥٦ حلقة بين ابراهيم ويوسف هذا فهناك ١٦**

حلقة مفقودة عند متى فى انجيله وهذا التناقض الكبير فى عـــدد الحلقات والأسماء المدرجة بها يقطع **بأن هذه الأســفار** من تأليف انسان لا يحسن حتى التأليف وليست تنزيلا من عند الله .

● ومن المناسب هنا أن ننقل عبارة موريس بوكاى فى كتابه دراسة الكتب المقدســـة فى ضـــوء المعارف الحديثة ، قال بالنص « شخصيا أعتقد عن **طيب خاطر أن المسيح** قد استطاع أن يشفى الأبرص ولكنى لا أستطيع أن اقبل بأن يقال بصحة وبالهام الله لنص اقرأ فيه أن عشرين فقط من الأجيال **قد عاشت بين أول انســان وابراهيم ، يقــول ذلك لوقا فى انجيله (٣ ، ٢٣ ، ـ ٢٨) ويقــول**

● « أيمكن تصور أن لم يكن الا ١٩ أو ٢٠ جيلا من الكائنات البشرية قبل ابراهيم ؟ لقد درست المشكلة فيما يختص بالعهد القديم . واذا رجع القارىء الى جــدول انســـال آدم حسب سفر التكوين والذى يحتوى على الاحداثيات الحسابية الزمنية التى يمكن استنتاجها من نص التوراة فسنجد انه قد مر حوالى ١٩ قرنا بين ظهور الانسان على الأرض وميلاد ابراهيم ، ولكن لمــا كان المتخصصون يقدرون حاليا أن ابراهيم كان يعيش فى عام ١٨٥٠ ق.م تقريبا فاننا نستنتج أن الاحداثيات التى يعطيهـــا سفر التكوين **تحدد ظهور الانسان على الأرض بحوالى ٣٨ قرنا قبل المسيح** . وبالطبع فقد استلهم لوقا هـــذه المعطيات ليحرر انجيله . ولأنه نقل هذه المعطيات فقد وهم »

صعود المسيح :

أغفل متى ويوحنـــا الحديث عنه أما لوقا فيقول فى انجيله بصعود المسيح يوم الفصح ويقول فى أعمال الرسل وهو كاتبها **انه صعد بعد عيد الفصح** بأربعين يوما !!!

العشاء الأخير :

يقول يوحنا فى انجيله ان عشاء المسيح الأخير مع الحواريين وقع قبل عيد الفصح أما الأناجيل الثلاثة الاخرى **فتقول انه حدث أثناء عيد الفصح ولا ندرى** أوقع الاختلاف فى زمن العشاء الأخير أم فى زمن عيد الفصح مع الاهمية الكبرى التى يعلقونها على الاخير من ناحية الطقوس الدينية !!!؟؟؟

● وهناك تناقضات أخرى بين الأناجيل الأربعة تتعلق بعدد مرات ظهور المسيح بعد قيامته ومكان هـذا الظهور وكذلك بالنسبة للصعود .

❋ المعزى ورئيس العالم ❋

أنفـرد يوحنا فى انجيله عن سـائر التلاميـذ بسرد وصـايا المسيح الأخـيرة ووداعه لتلاميذه فى أكثر من سـتة اصحاحات . ومن بين وصـايا المسـيح كما ذكـرها الاصـحاح الرابـع عشر عدد ١٥ « ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى . وأنا أطلب من الأب فيعطيكم معزيا آخـر ليمكث معكم الى الأبد » وقال « أما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الاب باسمى فهو يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلتـه لكم » وقال « لا أتكلم معكم كثيرا لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شىء » ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الأب ينبثق فهو يشهد لى » وقال « لكنى أقول لكم الحق انه خير لكم ان أنطلق لأنه ان لم أنطلـق لا يأتيكم المعـزى ولكن ان ذهبت أرسله اليكم » .

والواقع ان كلمة المعـزى فى كل هذه الوصـايا تعنى **انسـانا ما يرسل من عند الله ويتكلم** برسالة **من عند الله** ويذكـر النـاس بما قاله المسيح قبله والذى يقطع بأنه انسان ورسول **وصف** المسيح له بقوله « معزيا آخر » وقوله « فهو يشهـد لى »

اما كلمة رئيس الواردة فى وصيلة المسيح « رئيس هذا العالم يأتى » فأسفار العهد القديم والجديد تقطع بأن رئيس يعنى رسول .

● ففى سفر التكوين اصحاح ٢٣ ((**فأجاب بنوحث ابراهيم قائلين له اسمعنا يا سيدى** أنت رئيس من الله بيننا » أى رسول من الله وفى أعمال الرسل الاصحاح الخامس ((**هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلصا ليعطى اسرائيل التوبة وغفران الخطايا**))

● فمن هو المعزى الآخر ورسول هذا العالم الذى يشهد للمسيح ويذكر الناس بما كان يقوله والذى يأتى بروح الحق من عند الله ؟؟؟

● لا نستطيع أن نجيب على هذا السؤال بحق الا اذا قلنا هو **محمد صلى الله عليه وسلم** والذى يقرأ القرآن الذى أنزل عليه وجاء به يجد فيه **شهادة للمسيح** بأنه رسول **الله كما قال المسيح** ((**فهو يشهد الى**)) وفى القرآن الكريم تجد أيضا ما كان يقوله المسيح للنـــاس وللحواريين وذلك ما قاله عنه المسيح « ويذكركم بكل ما قلته لكم » أما رئيس هذا العالم فهو رسول العالمين **وقول المسيح** فى وصفه « ليمكث معكم الى الأبد » فذلك يعنى أن رسالته تبقى الى قيام الساعة وما جاء به يظل الى الأبد مع الناس **كما قال تعالى** ((**انا نحن نزلنـــا الذكر وانا له لحافظون**)) .

● ذلك هو الحق والطريق والحياة ..

ولكن أما آن الأوان للمسير ..!!؟؟

* التناقض المقدس ... !!! *

« مكان القبض على يسوع »

يقول انجيل متى اصحاح ٢٦ ان يسوع قال للتلاميذ « **اذهبوا الى المدينة الى فلان** وقولوا له المعلم يقول ان وقتى قريب عندك اصنع الفصح مع تلاميذى » ويقول « حينئذ جاء معهم يسوع الى **ضيعة يقال لها جثسيمانى** فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا .. » ويقول متى « وفيما هو يتكلم اذا يهوذا أحد الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى » **ونفس مكان القبض ورد فى انجيل مرقس**

أما انجيل لوقا الاصحاح ٢٢ فيقول عن مكان القبض على يسوع « وخرج ومضى كالعادة **الى جبل الزيتون** وتبعه أيضا تلاميذه » ويقول « وبينما هو يتكلم اذ جمع والذى يدعى يهوذا أحد الاثنى عشر يتقدمهم فدنا من يسوع وقبله » .

أما انجيل يوحنا اصحاح ١٨ فيقول عن مكان القبض على يسوع « قال يسوع هذا وخرج مع تلاميذه **الى عبر وادى قدرون حيث كان بستان** دخله هو وتلاميذه وكان يهوذا مسلمه يعرف الموضع لأن يسوع اجتمع هناك كثيرا مع تلاميذه فأخذ يهوذا الجند وخداما من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه » .

وهكذا يذكر متى ومرقس أن القبض على يسوع حدث فى المدينة فى بيت فلان فى **ضيعة جثسيمانى** ويقول لوقا ان ذلك حدث فى **جبل الزيتون** ويقول يوحنا ان واقعة القبض حدثت فى **وادى قدرون ..!!** والواقعة واحدة بدليل ان الأناجيل كلها اجمعت على انه فى هذه الواقعة استل أحد التلاميذ سيفه وضرب عبد

رئيس الكهنة فقطع اذنه اليمنى وان كان يوحنا قد صرح بأنه سمعان بطرس الذى فعل ذلك أما الأناجيل الأخرى فقـــالت « واحد من الحاضرين » ...!!

« حالة قبر يسوع »

يقول انجيل متى اصحاح ٢٨ « وبعد السبت **عند فجر** أول الاسبوع جاءت **مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر** واذا زلزلة عظيمة حدثت لأن **ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه »** وقال لهما « انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو هاهنا .. »

ويقول انجيل مرقس اصحاح ١٦ عن نفس الواقعة « وبعد ما مضى السبت اشترت **مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حنوطا ليأتين ويدهنه** وباكر جدا فى أول الأسبوع **أتين الى القبر اذ طلعت الشمس** وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج لأنه كان عظيما جدا **ولـما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضـــاء فاندهش فقـــال لهن لا تندهشن أنتن تطلبن يســوع الناصرى .. »**

ويقول انجيل لوقا اصحاح ٢٤ عن نفس الواقعة « ثم فى أول الاسبوع **أول الفجر** أتين (يقصد نسوة لم يذكر أسماءهن) الى القبر **فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع »** .

ويقول انجيل يوحنا اصحاح ٢٠ عن نفس الواقعة « وفى أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية الى القبر باكر **والظلام باق** فنظرت الحجر مرفوعا عن القبر .. » ويذكر يوحنا أن التلميـــذ الآخر وسمعان بطرس الأول انحنى والثانى دخل القبر ونظر الأكفان موضوعة » ويذكر يوحنا فى نفس الاصحاح ان مريم المجدليـــة

فى نفس الوقت كانت خارج القبر تبكى وقال يوحنا « **وفيما هى تبكى انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا** » .

وهكذا واقعة واحدة تختلف فيها الأناجيل الأربعة وهى حالة القبر فى الداخل والخارج وما كان يدور داخله ومن أتى اليه وما كان يوجد بين جدرانه . ترى هل تصدق كل هذه الروايات المتناقضة تماما !؟ مطلوب من رجال الفاتيكان ونحن نعلم دقتهم فى البحث مطلوب منهم الاجابة . وهل حجر القبر دحرج عند الفجر كما يقول متى أم كما يقول مرقس « اذ طلعت الشمس .!؟

« الانجيل .. والأناجيل »

الانجيل كلام الله نزل على المسيح عيسى عليه السلام وهو انجيل واحد وهكذا قال المسيح عيسى . قال انجيل مرقس فى الاصحاح الأول « **.. جاء يسوع الى الجليل** يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا **وآمنوا بالانجيل** » وقال أيضا مرقس فى الاصحاح ١٦ **يذكر وصية المسيح** لتلاميذه « اذهبوا الى العالم أجمع **واكرزوا بالانجيل ..** »

وهكذا يصرح مرقس فى انجيله **أن المسيح دعا الناس فى أول عهده بالرسالة الى التوبة والايمان بالانجيل (١)..!! فهل كان يعنى فى ذلك الوقت الأناجيل التى كتبت بعده !!؟؟** وهل يدعو الناس فى بداية رسالته الى الايمان بانجيل لم يكتب بعد !!!؟؟؟ المنطق

(١) لابد أن انجيل يختلف عن الاناجيل التى ذكرت كل ما حدث بعد ذلك من وقائع . انجيل نزل على المسيح لا الذى كتب عن المسيح بعده .

والعقل يقولان ان المسيح بدأ يدعو النـــاس الى الايمان بانجيل كامل أنزله الله عليه وذلك شيء يختلف تماما عن مؤلفـات لوقا ومتى ومرقس ويوحنا وغيرهم الا اذا كان هؤلاء قـد وضعوا للمسيح الأناجيل التى دعا اليها وذلك محـال **فلا بد أن هنـاك انجيلا دعا المسيح الى الايمان به فى أول عهده بالرسالة يختلف عما كتب بعده .. ولكن أين هو الآن ..!!؟؟؟** نترك لرجال الفاتيكان ايضا الاجابة .

* التجسـد *



وهو جوهر النصرانية والمفروض فى العقيـدة التى يكلف الله تعالى بها عباده أن تكون واضحة المعالم سهلة ميسرة على الجميع يفهمها الزارع فى حقله وتستقر فى أعماق قلبه ويرتاح اليها العقل والفكر وتسكن اليها النفس كما يقبلها العـالم الكبير وتستقر فى وجدانه ويفطر عليها الانسان ويخلق عقله وفكره وقلبه مهيأ لقبولها فالعقل خلقه الله والعقيـدة أنزلهـا الله وكلف بهـا العقـل المخلوق وذلك لا يكون الا فى العقيدة الاسلامية ، اله واحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد هو الله الواحد القهار ليس كمثله شيء لا يتجسد ولا يموت ونبى يرسله الله ليعلم الناس ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ختمت به الرسالات وسبقه فى ذلك المسيح عيسى ابن مريم وموسى وابراهيم وغيرهم من الأنبياء .

وسهولة العقيدة ويسرها من عدل الله ورحمته بعبــاده لأن النفس التى خلقها الله لا يكلفها الا وسعها ((لا يكلف الله نفسا الا وسعها)) ولأن هذا التكليف سيعقبه حساب وعقاب وجنة ونار فكيف يخاطب الله تعالى العباد بالألغاز والأسرار ثم يعد للمنكرين النــار !!!؟؟

أما التجسد فقــد احتـــــار فيه رجال الكهنوت فكيف بحال الشعب فى حقله ومتجره ومصنعه !!؟؟ لقــد قال البعض ((سر يصعب فهمه)) (١) وقال البعض ((يسمو فوق العقل والادراك)) وقال البعض ((من الخطأ أن نلصق به شيئا من عندياتنا)) (٢) وفى نفس الوقت يؤلف رئيس الكنيسة الخمسينية بالقــاهرة كتابا يســميه ((سر التجسد الالهى)) ويقول فى كتابه تحت هذا العنوان ((كشف معالم ومحتويات هذا السر العميق)) !! ويفسر المطران شنوده الثــالوث والتجسد بالنــار وذاتها وحرارتها وضوئها !! واذا كان كبار رجال الكهنوت قد تضاربوا فى جوهر العقيدة فما بال الشعب المسكين !!؟؟

ونحن فى هذا التجسد أمام فرضين : ــ

أولهما : هل هذا المتجسد فقد ذاته الأولى وتحول بالتجسد الى الذات الثانية وصفاتها !!!؟؟

ثانيهما : هل بعد التجسد بقيت الذات المتجسدة كما هى!!؟؟ مع الفرض الأول وهو تحول الذات الى الجسد وفقد الوجود الأول

(١) (٢) القس توفيق فى كتابه ((سر الازل)) وقال ص ٥٩ ((اعماقا الهية واسرارا سماوية)) وقال القمص باسيليوس فى كتاب ((الحق)) !!!! التثليث فوق اراكنا)) .

فمعنى هذا انه منذ تكون المسيح فى بطن أمه حتى استقر فى بطن الأرض أصبح العالمين بغير اله يدير أمره لأنه تجســد فى بطن الأم والقبر وهذا محال .

ومع الفرض الثانى وهو بقاء الذات الالهية وقبل التجسد كما هى ثم بالتجسد وجدت ذات أخرى متجسدة ومعنى ذلك وجود ذاتين والهين وذلك هو التعدد والشرك بعينه . ثم بعد ذلك هل المسيح عليه السلام خالق أم مخلوق ؟ اذا قلنا انه خالق فهل يحتاج الخالق الى المخلوق وقد احتاج المسيح الى أم ترضعه ولبن يغذيه وطعام يدفع عنه الجوع وهكذا !!؟؟ واذا قلنا ان المسيح مخلوق فمن خالقه ان لم يكن الله تعالى !! والمخلوق لا يصح أن يكون الها أو تطلق عليه صفات الاله .

لم يبق معنا سوى شىء واحد يقبله العقل وهو ان المسيح انسان وابن انسان وعبد جعله الله تعالى نبيا رسولا وكلفه برسالة يبلغها للناس وذلك الوصف للمسيح جاءت به عشرات الفقرات فى الأناجيل الحالية التى قالت عنه انسان ونبى ورسول وذلك ما جاء فى القرآن الكريم .

واذا كان قد بشر بالمعزى الذى يأتى بعده ورئيس العالم وان هذا المعزى ورئيس العالم يحدث الناس ويكلمهم فذلك أنه بشر بمجىء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ما أخبرنا عنه القرآن .

بعد ذلك لا عذر لكم يا رجال الفاتيكان فى ترك الايمان بالقرآن كتابا من عند الله وترك الايمان بمحمد رسولا من عنــد الله وترك الايمان بالاسلام دينا أنزله الله .

* الفـــداء *

قالوا عن الصلب فدية للانسان وكفارة عن خطيئة آدم(١) وذلك شيء لا يقبله العقل ولا تقره نصـــوص الأناجيل الحاليـــة ، أما عن العقل فليس بمقبول أن يكون الصلب والقتل وهو فى ذاته جريمة وخطيئة كبرى كفارة للاكل من شجرة محرمة أما عن النصوص فثابت فى الأناجيل الحالية أن المسيح كما يزعمون توعد من يسلمه للصلب بالويل وهو العذاب الأليم فكيف يكون الويل لمن يسلمه لاتمام الفداء اذا جاء من أجله ؟؟ ان من يسلمه يستحق جائزة ولا يستحق ويلا !!

● كذلك ثابت فى الأناجيل أن المسيح قال عن هـــذا الذى سيسلمه للصلب كما زعموا « كان خيرا لهذا الانسان ألا يولد » ومعنى هذا أن تسليمه للصلب كان ينبغى أ يكون ما دام هـــذا التسليم خطيئة كان ينبغى ألا يولد انسان يرتكبها وذلك يتنافى مع ما جاء من أجله كما زعموا .

● وهؤلاء الذين صلبوا المسيح كما زعموا هل هم مجرمون عصاة مستحقون للويل والعذاب أم أبرار مستحقون للنعيم والأجر العظيم !!؟؟

● قالت الأناجيل عنهم عصاه ومجرمون وقتله ومعنى ذلك ان هذه المعصية والقتل والصلب كان يجب الا يكون وذلك يهدم مسألة الفداء من أصلها .

* يارجال الفاتيكان هذا نداؤنا *

● لقد آثرت أن أوجه الخطــــاب اليكم لأنكم متجردون من التعصب الأعمى وتسعون الى البحث والمعرفة وقد دفعكم ذلك الى اعلان تبرئة اليهود من دم المسيح وان كانوا ليسوا أبرياء من دم الرجل الآخر .

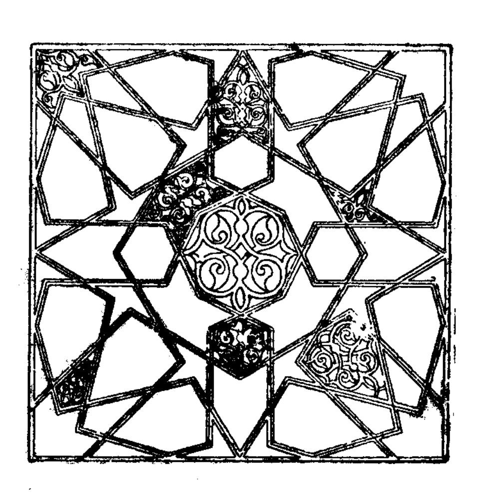
● ولم يبق الا أن تعلنوا براءة المسيح من الصلب .. والايمان بالمسيح رسولا جاء يدعو الى عبادة الاله الواحد ..

والايمان بالرسول الذى بشر به المسيح ..

والكتاب الذى جاء به هذا الرسول ..

والدين الذى دعا اليه ...

واله الواحد الذى بعث الرسول ليعلم الناس الا يعبدوا الا اياه ولا تكونوا كالذين قال فيهم القرآن « انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون » .



• تعريف بالمؤلف •



• أتم الدراسات القانونية **بكلية الحقوق** وأتم بعد ذلك دراسة الشريعة الاسلامية بالدراسات العليا **قسم الدكتوراه بكلية الحقوق** وقد أتاح له ذلك فرصة الدراسة المقارنة . له مؤلفات اسلامية كثيرة أعيد طبعها وترجمت وتهدف هذه المؤلفات الى تنقية الاسلام مما أدخل عليه فى العقائد والعبادات والمناسك والشرائع حيث يرى أن قيام مثل هذا المجتمع المسلم هو الصورة المشجعة للآخرين على الدخول فيه كما حدث فى المجتمع الاسلامى الأول .

• أما فى مجال الأديان الأخرى فله مؤلفات منها « محمد الرسول فى التوراة والانجيل » و « القرآن والنصرانية » وقد اعتنق الكثيرون الاسلام بعد قراءة هذه الكتب أما هذا الكتاب « نداء الى الفاتيكان » فهو يرى أن أهل الأديان الآخرى الآوربيين فى حاجة الى اكتشاف الاسلام والتعرف عليه . والتربة هناك صالحة لوضع بذور الاسلام وانباته فتوجه بكتابه الى الفاتيكان عسى أن يترجم ويجد لديهم قبولا وبالله تعالى التوفيق .

« الناشر »

طبع بمؤسسة دار الشعب

☆ هــــذا الـكتاب ☆

●● قال تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن ولــو كان من عند غير الله لوجــدوا فيه اختلافا كثيرا » وهذا الكتاب بيان لبعض أوجه الاختلاف فى أسفار اليهود والنصارى والتى جاء العلم الحديث كاشفا لها مما يقطع بأن هذه الأسفار من عند غير الله بل غاب عن واضعيها أنه سيأتى جيل تكتشف فيه حقائق علمية عن الكون وخلق الســموات والأرض تقدم الدليل القاطع على أن هذه الأسفار مقطوعة الصلة بخالق الكون وانهــا من وضع من يجهــل هذه الحقــائق العلمية « فويل للذين يكتبون الـكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ٠٠ »

●● وســـنجد أيضــا امثلة لروايات متضــاربة متناقضة لواقعــة واحــدة ٠٠ فمن أين جاء هــذا الاختلاف ؟ سؤال يبحث عن جواب ٠٠ !!

الثمن ١٢ قرشا

●● عنوان المؤلف : جماعة دعوة الحق الاسلامية ١٢ ش٠ الدكتور حندوسه جاردن سيتى القاهرة : ت ٣٣٥٥٣ ●●

مطابع دار الشعب بالقاهرة